

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 39- سورة الأنعام الآية (061).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الحسنة فله عشر امثالها ومن بالسيئة فلا يجزى الا
مثلاها وهم لا يظلمون هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبعهم بما كانوا يفعلون من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها. الآية - 00:00:47

يقول جل وعلا ترغيبا لعبادة في اكتساب الحسنات والعمل بطاعته سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها من اتي بحسنة الله جل
وعلا يضاعفها له عشرة امثالها وهذا كما قال - 00:01:18

بعض الصحابة رضي الله عنهم اقل المضاعفة الحسنة في عشر امثالها هذا اقل والا فقد تضاعف الحسنة بسبعين الى سبعمائة الى
اضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله جل وعلا عبدا وحصرا - 00:01:55

كما قال جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة سبع سنابل في كل سبعة مئة حبة هذى سبعمائة والله يضاعف
لمن يشاء اكثر واكثر يقول ابن عباس رضي الله عنهم هذه للاعراب من جاء بحسنة فله عشر امثالها - 00:02:28

واما للمهاجرين واما المتعلمين فالله يضاعف اكثر من ذلك من جاء بالحسنة الواحدة من الحسنات عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال المراد بالحسنة لا الله الا الله وهي اعظم الحسنات - 00:03:06

لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رجل من المسلمين يا رسول الله لا الله الا الله حسنة قال نعم افضل الحسنات فافضل
الحسنات لا الله الا الله - 00:03:37

فاذما قال العبد لا الله الا الله فله عشر امثالها وحسنة التوحيد اعظم من حسنة غيره في الانفاق وغير ذلك والمراد يوم
القيمة من جاء بالحسنة في الدنيا فله عشر امثالها يوم القيمة - 00:04:01

وجاء حسنة التوحيد التي هي البطاقة. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ترجعوا بالسجلات العظيمة من سجلات
السيئات لأنها لا يعدلها شيء ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلاها. والسيئات كالحسنات تتفاوت - 00:04:33

حسنة حسنة تضاعف بعشر حسنة تضاعف بسبعين حسنة تضاعف بسبعين حسنة تضاعف كثيرة لا يعلمها الا الله والسيئات
كذلك متفاوتة. سيئة عقوبتها الخلود في النار والعياذ بالله كان سيئة الشرك والله جل وعلا لا يغفره لصاحبها - 00:05:10

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء السيئة بواحدة او يغفرها الله جل وعلا العبد اذا عمل سيئة ما تضاعف ولكنها
قد تضاعف كيفيتها وجرائمها وعقوبتها لان سيئة في الحرم - 00:05:44

تحتفل عن سيئة في اقصى الدنيا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلاها يعني على قدرها وذلك ان الله جل وعلا لا يظلم العبادة شيئا.
وانما العباد هم الذين يظلمون انفسهم - 00:06:21

فاذما ظلم العبد نفسه بالسيئة استحق عقوبتها بحسب حالها فسيئة الشرك اعظم السيئات وما دون ذلك بحسبه والله جل وعلا لا
يضاعف السيئات عددا لانه جل وعلا لا يظلم الناس شيئا - 00:06:46

وانما يوجد ويغفر. فالسيئة بمثلاها بحسب حالها. ان كانت الشرك بهذه لا يغفرها الله جل وعلا. وصاحبها خالد مخلد في النار وان كانت

الي ذراعا اقتربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي ان الله جل وعلا يفرح بتوبة عبده ورجوعه اليه ويثنيه على ذلك ويقبله سبحانه وتعالى وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم يعملاها كتب له -

00:14:29

حسنة فان عملها كتب لها عشرة. ومن هم بسيئة فلم يعملاها لم يكتب عليه شيء. فان عملها كتب عليه سيناته واحدة واعلم ان تارك السيئة الذي لم الذي لا يعلم الذي لا يعملاها على ثلاثة اقسام -

00:14:59

يتركها لله عز وجل فهذا تكتب له حسنة على كفه عنها لله تعالى وهذا عمل ثلاثة اقسام هم في حسنة هم بسيئة فلم يعملاها. خوفا من الله جل وعلا. فالله جل وعلا يكتبها له حسنة كاملة -

00:15:21

ولهذا جاء انه يكتب له حسنة كما جاء في بعض الفاظ الصحيح فاني تركتها من جرائي اي من اجلني. فانهما فانما تركها من جرائي اي من اجلني وتارة يتركها نسيانا وذهولا عنها فلا فهذا لا له ولا عليه لانه لم ينوي خيرا ولا فعل شرا. ترك السيئة -

00:15:43

لا احتسابا وانما غفل عنها غفلة ولا باشر اي عمل من اجلها فهذا لا له ولا عليه. لا يكتب عليه شيء بالهم الاول والتفكير في السيئة والنوع الثالث وتارة يتركها وتارة -

00:16:07

وتارة يتركها عجزا وكسلا عنها بعد السعي في اسبابها والتلبس بما يقرب منها. فهذا سعى في اصول هذه السيئة وحرص كل الحرص وبذل جهده لكن ما استطاع وهذه تكتب عليه -

00:16:30

لانه بذل جهده في حصول هذه السيئة فلم يحصل له. والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريضا على قتل صاحبه يعني فعل واقدم -

00:16:49

ليقتل به لكن ما استطاع قال رحمة الله وتارة يتركها عجزا وكسلا عنها بعد السعي في اسبابها والتلبس بما يقرب منها. فهذا بمنزلة كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتل فالقاتل -

00:17:17

القاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريضا على قتل صاحبه وعن خريب ابن فاتك الاسدي رحمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اربعة والاعمال ستة -

00:17:43

فالناس فالناس موسع له في الدنيا والآخرة. وموسع له في الدنيا مختار عليه في الآخرة. اربعة اصناف شخص موسع عليه في الدنيا والآخرة واخر موسع مضيق عليه في الدنيا والآخرة والعياذ بالله -

00:18:02

متعاكسان وشخص موسع عليه في الدنيا مضيق عليه في الآخرة والعياذ بالله وهذا فظيع. لأن سعة الدنيا تذهب وظيق الآخرة هو الذي يبقى والرابع مضيق عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة. وهذا سعيد في الآخرة حتى وان ضيق عليه في الدنيا -

00:18:29

قال صلى الله عليه وسلم ان الناس اربعة هو الاعمال ستة فالناس موسع له في الدنيا والآخرة وموسع له في الدنيا مقتور عليه في الآخرة. ومقتور عليه في الدنيا موسع له في الآخرة. وشققي في الدنيا والآخرة -

00:18:54

والاعمال موجبات مثل بمثل وعشرة اضعاف وسبعينة ضعف الموجبات من مات مسلما مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة الموجبات التوحيد والشرك من جاء بالتوكيد وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار -

00:19:18

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هاتان الموجبات. نعم فالموجبات من ماتا مسلما مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة. ومن مات كافرا وجبت له النار -

00:19:46

ومن هم بحسنة فلم يعملاها فعلم الله انه قد اشعرها قلبه وحرص عليها كتب لها حسنة. ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن عملها كتبت واحدة ولم تضاعف عليه. ومن عمل حسنة كانت عليه بعشرين امثالها -

00:20:05

ومن اتفق نفقة في سبيل الله عز وجل كانت بسبعينة ضعف وقال ابن ابي حاتم رحمة الله تعالى عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة -

00:20:24

ثلاثة نفر رجل حضرها يحضر الجمعة ثلاثة نفر يعني متفاوتون ربما يصلون بجوار بعض ثلاثة واحد غانم وواحد خاسر والثالث فائز

فزوا عظيما. نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاثة نفر - [00:20:40](#)

رجل حضرها بلغو فهو حظه منها ورجل حضرها بلغو يعني اذى واشغل من حوله فهذا هو حظه من الجمعة. ما يستفيد شيئاً والعياذ بالله؟ خاسر ما حصل على شيء ورجل - [00:21:11](#)

ورجل حضرها بدعاء فان شاء الله اعطاه وان شاء منعه يسأل ربه وسائل ربه والله جل وعلا جواد كريم. ان شاء عطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكت ولم يتخطر رقبة مسلم ولم يؤذ احداً فهي كفاره له الى الجمعة التي تليها - [00:21:34](#)

وزيادة ثلاثة ايام وذلك لأن الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل حضرها بانصات وادب ولم يؤذ احد ولم يتخطر الرقاب. ولم يشغل احداً عن عبادته. فهذا هو الفائز يكفر - [00:22:00](#)

الله له بهذه الجمعة الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام. يعني يعطيه تكفير عشرة ايام بحسب هاته الجمعة يكفر الله عنه جل وعلا سียئات عشرة ايام. وذلك ان الله جل وعلا يقول من - [00:22:23](#)

جاء بالحسنة فله عشر امثالها. فحربي بالمسلم اذا حضر الجمعة اذا يتأنب الجمعة كثير من الاخوة هداهم الله يأتي يشغل الاخرين يؤذيهم بامور كثيرة والذي ينبغي للمسلم ان يستشعر عظم الموقف - [00:22:45](#)

ويستشعر ثواب الله جل وعلا لمن انصت وتأنب ولم يشغل ولم يتخطر الرقاب ولم يضيق على هذا ولا هذا وانما جاء بادب وصلى ما كتب الله له ثم قرأ القرآن او ذكر الله او قال - [00:23:09](#)

يصلی حتى يدخل الامام فإذا سلم رد عليه السلام وانصت للامام واستفاد مما يقول فهذا يكفر الله عنه بهذه الجمعة عشرة ايام وقال الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:29](#)

الجمعة كفاره لما بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام. وذلك لأن الله تعالى يقول من أبي الحسنة فله عشر امثالها.

والاحاديث والآثار في هذا كثيرة جدا. وفيما ذكر كفاية ان شاء الله - [00:23:58](#)

وبه الثقة الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:18](#)